بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه.

أما بعد:

فلما كانَ خيرُ الكلامِ كلامَ الله ـ سبحانه وتعالى ـ، وخيرُ الهَدْيِ هَدْيَ محمدٍ ﷺ، فقد قيَّضَ اللهُ لخدمتِهما من هذه الأمة المسلمةِ علماءَ رَبَّانِيِّين، وأئمةً مُخلِصين، نافحوا عنهما مَنِ اعتدَى عليهما، وذَبُّوا عنهما انْتِحالَ المُبْطِلين، وتأويلَ الجاهلين، وإفسادَ الزائفين، وتحريفَ الغالِين.

وكان من هؤلاءِ النُّجباءِ، جهابذةٌ نُقَّادٌ، وحُفَّاظٌ أوتادٌ، دَوَّنوا حديثَ رسول الله ﷺ، وحَرَّروه، وبيَّنوا صحيحَه من سقيمه، وأثبتوا كلَّ حرفٍ صدرَ منه بإسنادِه؛ كي يُعرفَ حالُ رُواته؛ من ضبطٍ وعدالةٍ

وغيرِهما، كلُّ ذلك صيانةً للجنابِ النبويِّ، أَنْ يُنْسَبَ إليه كذبٌ، أو يُحَدَّثَ عنه ما هو منه بَراءٌ.

ولما كانَ كلامُ رسولِ الله ﷺ مشتمِلاً على أنواعِ المعارفِ والعُلومِ، جامعاً مِن الأحكامِ مَا دقَّ منها وجَلَّ، كان لأولئك الأئمةِ الأثباتِ مشاربُ شَتَّى في مُصَنَّفاتهم الحديثيةِ؛ فمنهم من أفردَ حديثَ رسولِ الله ﷺ مقتصِراً على الأحكامِ الفقهيَّةِ، ومنهم من قَصَرها على سيرته، ومنهم من خَصَّ الرقائقَ والمواعظَ بالتأليف والجمع، وغير ذلك.

وكان من أبرزِ تلكَ الكتبِ التي عُنيتْ عنايةً خاصةً بجمعِ جوامعِ الكَلِمِ من حديث المصطفى ﷺ كتابُ «الشهاب» للحافظ أبي عبد الله محمدِ بنِ سلامَةَ القُضاعيِّ، المتوفَّى سنةَ (٤٥٤هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ، فقد انتخبَ جُملةً وافرةً من أَحاديثِهِ ﷺ ذاتِ الكلماتِ القليلةِ والمعاني الكثيرةِ، حتى جاءَ كتاباً جامعاً لأصنافٍ من العلومِ والمعارفِ والآدابِ.

وقد ألفَ كتابَهُ هذا أولاً بالأسانيدِ منهُ إلى رسولِ الله ﷺ، ونَوَّعَ فيها وتفنَّنَ، وذكَرَ الطُّرقَ المتنوعةَ للحديثِ الواحدِ، لكنْ لَمَّا رأى ذلكَ يطولُ على عامَّةِ المسلمينَ، قامَ بتجريدِهِ من الأسانيدِ، وسَرَدَ أحاديثَهُ.

وقد تَصَدَّى لشرحِ هذا الكتابِ القيِّمِ جملةٌ من العلماءِ والأئمةِ

الأعلام، منذُ اشتهارِه بين الناس، وحتىٰ عصرِنا الحاضرِ.

وكـان مـن هـؤلاء: العـلامـةُ الفقيـهُ المحـدِّثُ المتفنِّـنُ الشيـخُ عبدُ القادِرِ بنُ بدرانَ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ، حيثُ عَمَدَ إلى شرحِهِ شرحاً متوسِّطاً، يفكُّ عباراتِ الحديثِ النبويِّ ومفرداتِهِ، ويبين مُخْرِجَه ورواتَهُ، مع ذكرِ صحتِهِ من ضعفهِ، مازجاً ذلكَ كلَّه بما يتعلَّق بعلومِ العصرِ ومعارِفِهِ؛ من طبٍّ وفلكٍ ونحوِهما، منبِّهاً على البِدَعِ والخرافات، والتقاليدِ السيئةِ التي شاعت بينَ المسلمين، وكان من أسباب شيوعِها اعتمادُ عامَّةِ الناسِ على أحاديثَ ضعيفةٍ أو موضوعةٍ، فجاء كتابُهُ هذا حافِلاً بالدُّررَ، آخِذاً بزمامِ علمِ الأَثَرِ، مفيداً ومُنْقِذاً للعامَّةِ، من كل بَلِيَّةٍ أو طامَّة، ومُوَجِّهاً ومنبِّهاً للخاصَّة، في شؤونِهم العامَّةِ والخاصَّةِ.

وقد وَفَّقَ الله تُعالىٰ ـ وله الحمدُ والمِنَّةُ ـ للحصولِ على نسختِهِ الخَطِّية، بخط مؤلِّفِهِ العلامةِ ابنِ بدران، ومن حينها بدأ العملُ به: بنسخِهِ، وضبطِهِ، وترقيمِهِ، وعَزْوِ آياته، وتخريجِ أحاديثه، وإعدادِ فهارسِهِ، بفضل الله تعالىٰ وتوفيقه.

وقد قسمت العمل في الكتاب إلى قسمين:

* **القسم الأول:** قسم الدراسة، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في التعريف بكتاب الشهاب للإمام القضاعي وفيه مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب الشهاب.

المبحث الثاني : مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم .

المبحث الثالث : خدمة كتاب الشهاب .

المبحث الرابع : في عدد أحاديث الشهاب .

الفصل الثاني : في التعريف بكتاب «شرح الشهاب» للإمام ابن بدران، وفيه مباحث :

المبحث الأول : في بيان خطة الشارح وطريقته فيه .

المبحث الثاني : المآخذ على الشرح .

المبحث الثالث : في إثبات صحة نسبة الكتاب .

الفصل الثالث : ترجمة العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي رحمه الله تعالى، وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه، وولادته ونشأته .

المبحث الثاني : وظائفه وأعماله ورحلاته وصلاته .

المبحث الثالث : إجازاته .

المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه واختياراته الفقهية .

المبحث الخامس : شعره .

المبحث السادس : مكتبته .

المبحث السابع : مؤلفاته .

المبحث الثامن : ثناء العلماء عليه .

المبحث التاسع : وفاته .

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية، وبيان منهج التحقيق، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : في وصف النسخة الخطية .

المبحث الثاني : في بيان منهج التحقيق .

* **القسم الثاني :** النص المحقق .

وأخيراً : الفهارس العامة للكتاب، وتحتوي على :

١ـ فهرس الآيات القرآنية .

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية (أحاديث المتن) .

٣ـ فهرس الأحاديث النبوية (أحاديث الشرح) .

٤ـ فهرس الآثار .

٥ـ فهرس الموضوعات .

* **ولابدَّ لي في الختام** من أن أتوجه بالشكر الكاملِ، للأخ الفاضل، والشيخ العالم العامل، عينِ عيونِ أعيانِ الكويت، مَنْ سار ذكرُه في كلِّ زاويةٍ وبيت، أخينا ومحبِّنا في الله الشيخِ محمدِ بنِ ناصرٍ العَجَمي، لا زالتْ فوائدُه العلميةُ على إخوانه تَهْمي، فهو المتفضلُ بتقديم نسخته الخطية، والمؤثر لي على تحقيق هذا الكتاب، مع ما عُرف عنه من محبةٍ لنشر آثار ابن بدران العلمية، وقد قلتُ فيه شعراً مطرِّزاً شطر البيت باسمه المنظوم :

«محمدٌ ناصرُ العَجْمِيُّ» مَوْقِعُهُ ... في القَلْبِ كالرُّوحِ أغلىٰ ما تملَّكَهُ

فَهْوَ الَّذِي يُحْزِنُ الأبْصَارَ مَغْرِبُهُ ... فالعَيْنُ ترقُبُ نحوَ الشرقِ مَطْلَعَهُ

وإني هنا بكلماتي هذه لا أُوَفِّيه حَقَّه، فاللهُ ـ سبحانه وتعالى ـ المسؤولُ أن يُعطيَهُ مستحقَّه.

هذا، وأسأل إخواني دعوةً صالحةً لي بظهر الغيب، وأن يستروا ما يرونه في هذا العمل من خَلَلٍ أو عَيْب.

وصلّى الله على نبينا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ وسَلَّم.

وكتبه

نور الدين طالب

في الغلاف الجوي على متنِ الطائرةِ العائدِةِ بنا من إستنبول إلى دمشقَ
حامِداً ومصلياً ومُسَلِّماً
صباح الجمعة
الأول من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٨هـ

❊ ❊ ❊